التي توردها المصادر حول الأحداث في نواحي الجزيرة المختلفة غداة وفاة الرسول.

وفي هذا الفصل، كما في الفصل الأول، سيجري عرض مسار الأحداث بالترتيب الجغرافي، وليس التسلسل الزمني.

١ – الحجاز:

لقد ذكر أعلاه أن قبائل الحجاز انضوت تحت لواء دولة الإسلام وحددت مصالحها مع تلك الدولة. والغالبية العظمى من المصادر تستثني القبائل في مكة، المدينة ، والطائف، من الردَّة. إلا أن هناك رواية تفيد بأن غالبية أهل مكة كانت على وشك الارتداد لولا سهيل بن عمر[١٣]. وزيف هذه الرواية تؤكده حقيقة أن لامصدر آخر يذكر أية حركة ضد الإسلام في مكة أو المدينة. بل على العكس، فإن غالبية المصادر، مع عدم وضوحها وارتباكها حول النواحي الأخرى من الجزيرة، لالبس فيها، وتورد أخباراً جازمة، فيما يتعلق بعدم مشاركة سكان الحرمين، مكة والمدينة، في الردة[١٤].وبرهان آخر على زيف هذه الرواية هي حقيقة أن غالبية قادة جيش المسلمين في "حروب الردَّة" كانوا من أشراف بطون مكة[١٥].وفي إطار العلاقات الاجتماعية القائمة آنذاك بين القبائل في الجزيرة، يصعب تصور انقلاب البطون على أشرافها. ويبدو أن هذه الرواية، حول الردة في مكة، هي تلفيق لاحق يهدف إلى تشويه سمعة المكيين وحاكمهم الأموي؛ والحديث المنسوب إلى الرسول عن سهيل بن عمر، إنما يضم إلى الرواية ليضفي عليها مصداقية. والحديث ينبئ بموقف محمود، يتخذه سهيل خدمة للإسلام في لحظة حرجة[١٦].